

الاستغفار: فضائل وثمار. لماذا يحبس عنا المطر؟! - خطبة الجمعة د. عماد السوايعر

عماد السوايعر

اجدبت ارض قلبه فكلبته الاغلال والسلاسل كما اجدبت ارض زرعه فطفق على وجهه هائما يبحث عن ساقية عن قطرة ماء ترويض ماء قلبه. فینبت الايمان وعن ساقية اخرى تنبت ارض زرعه - [00:00:01](#)

فيخرج الكلاً فيأكلوا ويأكلون يبحث ها هنا وها هنا ولا يجد الى الماء سبيلا هل ادلك على بوابة الماء الا ادلك على بوابة النجاة. اين المفر كانك تسألني وقد انحبس المطر وقلوبنا من الايمان اقفرت - [00:00:30](#)

وارضها لا تنبت الايمان الا قليلا. تسألني اين المفر واقول لك يا مسلم بوابة الاستغفار ماء الحياة للقلب والارض بوابة الاستغفار ماء الحياة للقلب والارض خطبتي لكم اليوم يا كرام - [00:01:03](#)

عن الاستغفار اجيب فيها عن سؤال يلوح في محيا كثير من الجالسين لمن الاستغفار وهل نحن بحاجة الى الاستغفار ثم ما هي ثمرات الاستغفار؟ اقول مستعينا بالله سائلا ربي جل في علاه - [00:01:33](#)

ان يشرح صدري وان يطلق بالحق لساني. وان يجعل مقالتي هذه وخطبتي هذه حجة لي ولكم يوم القدوم عليه انه ولي ذلك والقادر عليه. يا كرام لما الاستغفار؟ لماذا تستغفر؟ كانك تقول لي انا مصلي - [00:01:53](#)

وانا اصوم حججت واعتمرت قرأت وتلوت فلما استغفر؟ هل نحن بحاجة؟ او نحن بحاجة الى الاستغفار قولوا اولاً يا كرام تستغفر خوفاً من الذنوب ذنوب اقترفتها فنسيته وذنوب ما اقترفوها فخافوا منها - [00:02:14](#)

وشتان بين الاول والثاني. اقول يا مسلم تستغفر خوفاً من ذنب اذنبته ومن معصية اقترفتها يدك فنسيته واحصاها الله واستنسخت وكتبت عليك اولاً تذكر تلك الكلمات التي اكلت ولكت فيها لحوم المسلمين - [00:02:42](#)

او نسيته تلك النظرات التي هتكت بها اعراض المحصنات او نسيته تلك الدراهم التي اكلتها بغير وجه حق اما انها ميراث فاكلته واما مال شابته شائبة الربا يا مسكين انك خطاء مذنب - [00:03:11](#)

كما قال النبي الكريم صلى عليه الله كل ابن ادم خطاء نحن يا كرام نذنب بالليل والنهار نمارس الحرام بابشع صورته لكننا لا نطرق بوابة الاستغفار. لاننا يا كرام لا نخاف من الذنوب - [00:03:40](#)

ولكن الاولين كانوا يخافون من الذنوب. فتأمل يا رعاك الله. يا من تنظر الى الزنا وتسمع الخنى وتقول الحرام وتأكل الحرام ثم لا تستغفر استغفاراً واحداً. اسمع كيف كان حال ادم - [00:04:05](#)

استغفر الله جل في علاه وظل خائفاً من هذا الذنب الى يوم المحشر سيظل خائفاً من ذنبه وانت اكلت الحرام وادم اكل من الشجرة. انت اكلت الحرام ثم لا تخاف ولا تستغفر - [00:04:28](#)

وهو يخاف يفزع اليه الخلائق يا ادم في المحشر اما ترى ما بنا؟ فيقول اني اذنبت ذنباً يخاف من ذنبه وكذا كان ابراهيم بل سطر الرب الكريم كلمة ابراهيم الخليل الذي قال فيها والذي - [00:04:47](#)

ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين. اي خطيئة يا ابراهيم يا من تمارس الحرام. ابراهيم يخاف من الله جل في علاه. خوفاً من ذنب على التحقيق ليس بذنب يا كرام لكن هكذا هي قلوب الوجيلين. وهكذا كان موسى يا كرام - [00:05:08](#)

يسأل الله جل في علاه يقر بذنبه يستغفر من ربه جل في علاه. وهكذا ايها الاحبة الكرام كان الانبياء كان داوود وكان نبينا صلوات ربي

وسلامه عليه يستغفر الله في المجلس الواحد اكثر من مئة مرة لم - [00:05:33](#)

لانه يخاف الله سبحانه وتعالى لذلك ايها الاحبة الكرام تدرون لما نستغفر؟ نستغفر من ذنوب نسيناها. ذنوب يا كرام قد تهوي بنا في دركات الجحيم سبعين خريفا ونحن لا نشعر. نسأل الله السلامة والعافية. والثاني من اسباب حاجتنا للاستغفار - [00:05:54](#)

قطعا للعجب قد اعجب بحسناتي واغتر باعمال الصالحة فانا من المصلين وحجبت واعتمرت وكل يوم اقرأ القرآن واتصدق وانفق وانا وانا فيتسلل العجب الى قلبي فيقتله. كما اخبرنا النبي صلوات ربي وسلامه عليه ان العجب مهلك - [00:06:19](#)

من المهالك تهلك العبد في الدنيا وتهلكه يوم القيامة. لذلك يا كرام يأتي الاستغفار ليقول لي ولك انت عبد مقصر مهما بلغت حسناتك ومهما ترقيت في سلم العبودية ومعراجها فلا زلت عبدا مقصرا. وربى انك مقصر - [00:06:46](#)

نحتاج الى الاستغفار. تعال معي سألت نفسك مرة تصلي ثم اول كلمة تخرج من لسانك. استغفر الله استغفر الله استغفر الله. لما الاستغفار بعد الصلاة ثم افيضوا من حيث افاض الناس. تفيض من عرفات عشية الرحمت تحتاج الى الاستغفار. رسالة الهيبة الى البشر

- [00:07:08](#)

انا مقصرون. ورحم الله الامام ابن القيم الذي قال ان العبد المؤمن لا يرى نفسه الا مقصرا. وهذه التربية يا كرام اخذها النبي صلى عليه الله. فروض قلبه على انه مقصر. وهو من محمد صلوات ربي وسلامه عليه - [00:07:33](#)

ما سرق وما زنى وما اكل الحرام وما قطع الارحام وما سب هذا وما شتم هذا ولم يدعوا غير الله ومع ذلك ايها الاحبة الكرام تحقق العبودية في كمالاتها لانه يتهم نفسه بالتقصير. يأتيه ابو بكر رضي الله تعالى عنه - [00:07:53](#)

فيقول علمني يا رسول الله دعاء ادعوا به فانظروا ماذا يعلمه يقول له قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا. ولا يغفر الذنوب الا انت. فاغفر لي مغفرة من عندك. وارحمني انك - [00:08:15](#)

انت الغفور الرحيم. اي ظلم ظلمه ابو بكر لنفسه حتى يعلمه النبي صلوات ربي وسلامه عليه. هذا الدعاء تدرون لما ايا كرام ليقول لنا النبي الكريم انا مقصرون وربى مقصرون. نحتاج مهما استقامت احوالنا - [00:08:30](#)

نحتاج الى ان نتهم انفسنا بالتقصير ورحم الله الامام الحسن البصري. الذي قال كلمة واجعلها اختبار لقلبك الان يقول الحسن البصري ان العبد المؤمن جمع احسانا وشفقة احسان محسن مقبل - [00:08:50](#)

لكنه يخاف يعرف ان كل ما قدمه لا يساوي شيئا في مشهد يراه يوم القيامة. حينما ينفخ في الصور فتقوم ملائكة خلقها الله قبل الخلق ساجدة فترفع رأسها فتقول سبحانك ما عبدناك حق عبادتك - [00:09:11](#)

وانت ماذا ستقول لا تخشع في صلاة ولا تتم اية على الطريقة الصحيحة. وصيامك مخدوش وعمرتك الله اعلم بها. ثم تختار تأمل يا رعاك الله سبحانك ما عبدناك حق عبادتك. هكذا كان سلف هذه الامة ايها الاحبة الكرام. وهكذا كان السالفيين او كان - [00:09:32](#)

من العلماء الربانيين يتهمون انفسهم بالتقصير. لان الواحد منهم مهما ترقى وترقى يا لا يأمن على نفسه عذاب الله سبحانه وتعالى. ويقول الحسن البصري وان العبد الفاجر جمع اساءة وامنا. المؤمن - [00:09:57](#)

جمع احسانا وخوفا. والفاجر جمع اساءة وامنا. اعطيك مثال كل يوم قبل ان تنام تشاهد مشاهد حرمها الله ثم تضع جوالك عند رأسك تغلقه وتنام قرير العين جماعة اساءة وامنا. وما تدري ان الله يتوفى الانفس - [00:10:20](#)

حينما تنام وقد لا ترجع اليك هذه الروح فتقام يوم تقام وتبعث الى الجحيم من السعير نسأل الله السلامة والعافية لذلك ايها الاحبة الكرام كن عاقلا وربى قلبك على الخوف الربيع بن خثيم تلميذ ابن مسعود - [00:10:42](#)

كان من اتقى عباد الله في زمانه. حتى كان اذا مشى كان النساء يستعذن بالله من العمى. يظنونه اعمى من غصه لبصره كان يقوم الليل يبكي كأنى به يستحضر قول الالبير وهو سابق للاميري - [00:10:58](#)

ونادي اذا سجدت له اعترافا بما ناداه ذو النون ابن متى. اللهم لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. يقوم يبكي فتقوم امه على نشيجه. فتقول يا بني اقتلت نفسا او فعلت جرما - [00:11:17](#)

فقال قتل نفسا فقالت دلني على اهلها. والله لو رأوك لرحموك. لما رأوا من بكائك. قال لا يا امه انا قتل نفسي بالذنوب انا قتل

نفسى بالذنوب لذلك ايها الاحبة الكرام كل ليلة - 00:11:36

حينما تنام كن على خوف. مع الإحسان وحينها بإذن الله جل في علاه ستلج من بوابة الإستغفار الى الرب الغفار جل في علاه وتعالى وتقدس في عال سما. بارك الله لي ولكم بالقرآن العظيم. ونفعني وإياكم بما فيه من الايات والذكر الحكيم قد قلت ما - 00:11:52 سمعتم واستغفر الله العلي العظيم لي ولكم من كل ذنب وخطيئة فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم. الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على النبي المصطفى. وعلى اله وصحبه ومن سار على دربه وسنته اقتفى. وبعد احبتي في الله - 00:12:12

ذكرنا لمن استغفار واحديثكم عن شيء من ثمرات الاستغفار. اقول اولاً من ثمرات الاستغفار يا كلام يا كرام. جلاء القلوب من الذنوب والهموم والكروب. ان قلب العبد في احوال هذه الدنيا واعذروني انني استخدم لفظة الاحوال او حال - 00:12:30 من الشهوة والشبهة ان قلب العبد في احوال هذه الدنيا يتلطح كما اخبرنا الصادق المصدوق صلوات ربي وسلامه عليه. في حديث حذيفة حديث ابي هريرة في الصحيح قال تعرض الفتن على القلوب كاعواد الحصير عودا عودا. تنكت في قلوبنا نكت سوداء. مشاهد

الزنا - 00:12:52

مجالس الغيبة والمعاملات المحرمة كل الذنوب تنكت في القلوب نكت سوداء. ماذا يصير حال القلب؟ اذا هذا القلب يا كرام يقول النبي صلوات ربي وسلامه عليه. فان نزع وتاب واستغفر صقل القلب - 00:13:12 صار القلب ابيض مثل الصفا لا تضره فتنة ما دامت السماوات والارض. لكن اذا ما تاب واذا ما قال استغفر الله اذا ما طلب من الله المغفرة يصبح القلب اسود مربادا كالكوز مجخيا لا يقبل معروفا ولا - 00:13:29

تريد ان يحيى قلبك فعليك بالاستغفار. كذلك ايها الاحبة الكرام تفريج الكروب كما قلنا. فان العبد اذا لزم الاستغفار ولا سيما ما جاء في دعاء يونس عليه السلام لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. فرج الله جل في علاه - 00:13:48 بحوله سبحانه. ولقد حدثني احد الاحبة. قال ركبت سيارتي من المدينة الى مكة وبي من الكرب والهم ما لا تقوى على حمله الجبال قال شغلت السيارة والمسافة اربعمائة كيلو قريب - 00:14:11

قال فما فتر لساني عن قول استغفر الله. قال ما وصلت حتى انتهى كل شيء فالزم بوابة الاستغفار. وسترى الفرج من الرب الغفار جل في علاه. ايضا واختم بها ايها الاحبة الكرام. الاستغفار من - 00:14:29 في ثمراته نزول البركات بركات من السماء وخروج بركات الارض ايها الاحبة الكرام نحن على تقصيرنا وعلى ذنبنا وعلى قلة بضاعتنا نبحت عن الخير. نبحت عن ماء السماء. نبحت عن الولد. نبحت عن الرزق. نبحت عن القوة - 00:14:46

نبحت عن العزة نبحت عن التمكين ونحن في الذنوب غارقون وعن بوابة الاستغفار معرضون. فلا نقر بذنوبنا ولا نتوب الى الله الى مولانا الى خالقنا لا نعترف اننا مقصرون لشرعه معطلون - 00:15:09 وللخمور والزنا والفجور معلنون بالامس رقص وطرب واليوم نستسقي اما تستحيون من الخالق جل في علاه؟ وتعالى وتقدس في عاليه يا كرام، ان بركات السماء والارض انما تطلب بالتوبة والاستغفار - 00:15:30

لا بالاعراض عن الله سبحانه وتعالى. اليوم صرنا نتعامل مع الاستغفار مع الاستسقاء كتعامل النصارى واليهود طقوس نمارسها ونظن ان الخير سيأتي بها. كلا يا كرام ليست هذه هي القضية - 00:15:54 اذا اردنا بركات من السماء والارض. ينحبس عنا الغيث ولا نستشعر لان الماء يأتينا الى البيوت ينحبس عنا الغيث فنبحث عنه اين؟ في بوابة الافتقار والاستغفار والتوبة والاقلاع عن الذنب والندم - 00:16:14

وتحكيم شرع الله سبحانه وتعالى في كل شيء. اما ان نستسقي بالسنتنا وقلوبنا تستسقي الخمر مخدرات والحرام والربا كلا والله يا كرام. ربنا جل في علاه بين في قصة نوح عليه السلام استغفروا ربكم انه كان غفارا. يرسل السماء عليكم مدرارا - 00:16:33 ايها الاحبة الكرام عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه اجدبت في زمانه. فخرج يستسقي فما زاد على قوله استغفر الله استغفر الله استغفر الله فقيل له ما استسقيت؟ فقال لقد استسقيت لكم بمجاديح السماء - 00:16:58

الضخمة تحرك الماء فما ان فرغ عمر حتى نزل الماء بل ان النبي صلوات ربي وسلامه عليه. كان على المنبر يخطب الجمعة فدخل

اعرابي كما في حديث انس فسأل النبي صلوات ربي وسلامه عليه ان يستسقي الله ما قصد قبراً - [00:17:16](#)

ولا حجراً ولا وثناً ما دعا غير الله. ما احدث في دين الله ما عصى الله ما اتى بسفلة العالم وحثالة الخلائق فاعطاهم اموال الجياع وشرعن الفساد ما فعل هذا؟ فما ان استسقى يقول انس السماء لا غيب فيها - [00:17:36](#)

ثم تلبدت السماء ونزل الغيث. اما نحن ايها الاحبة الكرام ان لم تكن توبة حقيقية واقبال حقيقي وعودة الى الله حقيقية فلا تنتظروا خيراً، بل اني اقول لكم والله ان الامة اذا ظلت على ما هي عليه فانها استجلبت غضب الله وعذابه. ونسأل الله السلامة والعافية.

فذنوب من قبلنا فينا الزنا - [00:17:59](#)

والربا والخمور تطفیف المكايل عبادة غير الله. تعطيل شرع الله. ماذا ننتظر ان نمكن وان نصلي في الاقصى احمداً الله ان السماء لا تمطر علينا حجارة. نسأل الله العلي العظيم. رب العرش العظيم بمنه وكرمه - [00:18:25](#)

الا يؤاخذنا بما فعل السفهاء منا - [00:18:43](#)